اعتراض الى ان يبلغ سنّ الرجولية فيكون والده معلماً له الى ان يتمكن من ان يكون معلماً لذاته هو يتعلم ان يكون حرّاً بالطاعة ففيها واجب وسعادة وفائدة له . يجب ان يخضع خضوعاً تاماً لوالديه في اول سني حياته و بعد ذلك يخضع الى الحقيقة بدون ان يغير تلك الغاية وتلك القاعدة

هذا ما ترسمه الطبيعة على لوح العائلة وهو اصدق مما ترسمه الشرائع على لوح التقنين المضرّ وانك ترى انه يستحيل بدونه اتفاق الرجل والامرأة . هو يوضح ان كسلطة الزوج سلطة الاب . اذاً فالطبيعة هي التي توجب على الرجل ان يبقى امينًا لامرأته وان يحميها وان يقدّم لها لوازمها المعيشية وان يحكمها هي وولدها . وتوجب على الامرأة ان تظل خاضعة وامينة لرجلها . وتوجب على الولد ان يطيع والديه ويخضع لهما الى ان يتم عقله و يشب عن الطوق وان يحبهما ويحترمهما مدة حياته كلها . ولعمري انه لو الغيت كل الشرائع من العالم لبقيت هذه الواجبات ملازمة لنواميس الحياة لانها مبنية على طبيعة الاشياء وعلى حكمة الادب . اه

حقوق المرأة

لاديب بك اسحق

(لجريء مقدام لا يخاف السيوف وان كنّ عيونًا ولا يخشى النبال وان كنّ جفونًا)

مهلاً سيدي الشيخ لا تنظرنّ اليّ شزراً فلست زير نساء يروم المطارحة او المفاكهة او الاغراء او الاطراء . التماس الزلفى اليهنّ بما يرضيهن ولايرضيك وياصديق خدن الغانيات لايبرقنّ بصرك ارتياعاً فاني وان لم اكنّ منقطعاً متبتلاً فلا اريد المزاحمة ولا المداحمة . ولا المحاشرة . ولا المناظرة . ويامولاتي العجوز المبجلة ما نهيت فيما اقول جمال ماضيك ولا ذهلت عن جلال حالك

ويا اميرتي الفتاة الزهراء ما اعمقت موجود حاضرك ولا اعفت موعود مآلك

ويا ايها الاحزاب جميعاً انني غير هازل وان هزل الزمان، وغير هاذر وان افاد فيه الهذيان .

(هنا يشير الاديب الى مباحثة جرت في منتدى الكلية السورية في بيروت بين الدكتور يعقوب صروف والاستاذ ابراهيم الكفروني في الرجل والمرأة وماجرى من المناظرة بسببها في الجرائد مما لا مجال لذكره الان « كتاب الدرر صفحة ٢٩٦ » .)

ربما كنت سيداتي قد خرجت عن موضوعكن الرفيع الى غير المقصود منه ولكن لا جناح عليّ ولا تثريب فانه لا بد لمن يتجرأ على مس الكاغد لتزيينه باسمكن الشريف ان يطير قبل ذلك من كل شبهة وريبة . فان لم تقبلن هذا القول عذراً قلت موضوعكن شامل عميم اراه في كل شيء وارى كل شيء فيه فالخروج عنه من جانب دخول اليه من الف جانب . والشغل عنه من جهة شغل به من سائر الجهات .

فاذا تمهد بذلك سبيل المغفرة قلت اروم بيان حقوق المرأة ايّاً واماً ولم يدعني الى ذلك داعٍ من جانب القلب ولم يهدني سبيله دليل من قبل الفكر . ولكن رأيت فيه فصلاً شافياً جديد الوضع ظاهر النفع للفاضل (ليكوفه) الفرناوي فعربته ما استطعت وما شاء المقام خدمة ونصيحة للازواج وهدية لسيداتي النساء جميعاً .

قال الفاضل المشار اليه . ان مسألة النساء موضوعة في هذه الايام موضع البحث في (التياتر) الملاعب . والكتب والجرائد والمنابر . وان كثيراً من اهل النظر والنقد في كل مكان يطلبون او يعرضون اسباباً لاصلاح شأن النساء حتى ان جمعية العلماء فرضت خمسة الاف فرنك جائزة لمن تحصل له الاجادة في هذا البحث ولذلك رأيت ان اجرد المسألة عن الابحاث المتنوعة ملتمساً وجه

الحق والامكان في موضوعها الاصلي وهو المساواة فاقول .

اول ما يعرض في هذا البحث تعريف « ما هي المرأة » وهو سؤال مهم دقيق من حيث ان بقية المسألة متعلقة به مترتبة عليه . فلنعد الى الماضي عساه ان يعيننا على هذا التعريف .

كان في معلوم قديم ان المرأة « ملحق » لرجل « حاوي خير » وزاها عند القبائل المتوحشة تحمل الاثقال وتعتقل السلاح وتنهض بفادح الاعمال . فهي بمنزلة « خادم الرجل » وقد سأل سائل في مجمع من الروساء في القرون المتوسطة « هل للمرأة من نفس » واذا رجعنا الى الفلاسفة والشعراء الاقدمين رأينا بعضهم يقولون المرأة ملك كريم . وبعضاً شيطان رجيم . ولعلهم جميعاً مصيبون ولكن ذلك لا يحصل به الحد المطلوب

وقال منتسكيو في القرن الثامن عشر ان الطبيعة ميزت الرجل بالقوة والعقل فليس لسطوته من حد سوى تلك القوة . وذلك العقل . وخصت المرأة بالبهجة فسطوتها تزول بزوالها . وهو رأي عجيب صدروه عن مثل هذا الحكيم فان المرأة تقضي ثلاثة ارباع الحياة قبل حصول تلك البهجة او بعد فقدانها فكانما هي موجود « لانتظار موعود وبكاء مفقود » ليس غير

وزاد في ذلك روسو على كونه من القائلين بالنفس المجردة فقال المرأة وجدت لترضي الرجل فاذا لزمه ارضاؤها فهذا دون ذلك وجوباً . ان الرجل يرضي بمجرد كونه قوياً . اقول « ما الذي يفعل الضعفا . . . . »

ثم بدت الثورة الفرنساوية فانتصر للنساء رجلان من كبرائها فعارضهما في ذلك خطيب رهيب . عارضهما (روبسبيار) رسول المساواة الكبير الذي لم ينس من رسالته غير نصف النوع الانساني . ثم جاء حكم الرجعة الملكية . فقال حكيمها (بونال) الرجل والمرأة غير متساويين ولن يتساويا ابداً .

وخلاصة هذه الاقوال انّ في السماء كواكب ثانوية توابع ليس لها من شأن سوى الدوران حول الكواكب السامية على سبيل الخفارة كما هو شأن القمر حول الارض . فالمرأة على رأي القدماء قمر الرجل ولقد يكون للكوكب الواحد من مثل المشتري بضعة اقمار . وبعبارة اوضح ان القدماء يعرّفون المرأة بانها كائنٌ عاقلٌ منخفض الرتبة موجودٌ بالنسبة .

ولكن هذا التعريف لا يليق بالقرن التاسع عشر . بل نقول جهاراً ولا نخاف انكاراً انّ المرأة مساويةٌ للرجل ولكنها غير الرجل فرفعها الى المقام التي تستحقّ لا يكون مماثلتها للرجل فانّ ذلك مفسدٌ لطبيعتها مغايرٌ لحقها . وانما يحصل باتمامها وتقديمها استمراراً ومن جهة انها امرأة بحيث توجد المساواة مع الفارق .

هذا مذهبنا في المسألة وسنبحث عن وجهِ الحقّ والامكان فيهِ ناظرين الى الانثى من وجه كونها فتاةً ايّاً ثم امّاً ثم امرأة على وجه الاطلاق

المرأة افضل من الرجل

للسيدة لبيبه هاشم صاحبة مجلة فتاة الشرق

حسب بعضهم المرأة احط من الرجل فساموها انواع الذل والهوان ووكلوا اليها أشق الاعمال وأثقل الاحمال . وهؤلاء هم ممن خيّمت الهمجية على عقولهم فاظلمتها وختمت الجهالة على قلوبهم فاغلظتها فلم يروا حقيقة مركز المرأة ولم يشعروا بفضلها على البشر فاتخذوها اداة لخدمتهم ووسيلة لاكتمال مسراتهم

وحسبها بعضهم ملاكاً أرفع قدراً من سائر المخلوقات وملكة اسمى مقاماً من الرجل فشادوا لها من الاعزاز والاحترام هياكل لعبادتها ونصبوا